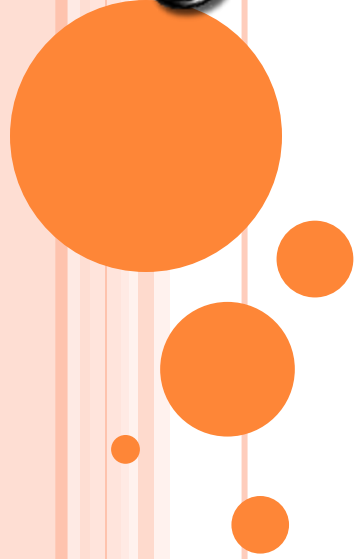
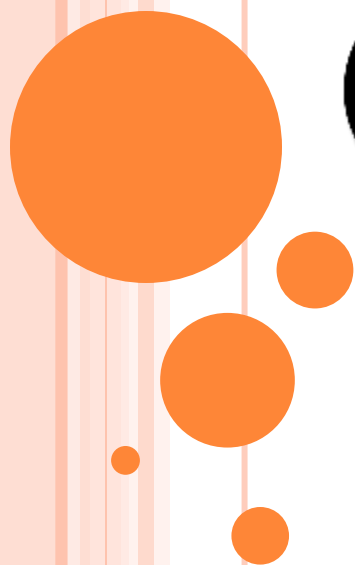


أشهر ما دُوِّنَ من كتب
التفسير المأثور وخصائص
هذه الكتب



١ - جامع البيان في تفسير

القرآن (للطبري)



جامع البيان في تفسير القرآن

مؤلفه
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب بن عطاء الله بن سفيان
الذمعي الحنبلية

تأليفه
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب بن عطاء الله بن سفيان
الذمعي الحنبلية

تتمت
في شهر ربيع الثاني سنة 241 هـ
بمدينة يربوع

الطبعة الأولى
بمطبعة دار الحديث
بمدينة الرياض سنة 1405 هـ

الجامع في تفسير القرآن

الجزء ١

الجزء ١
الجزء ٢
الجزء ٣
الجزء ٤

تفسير الطبري

المكتبة

جامع البيان في تأويل القرآن

المطبعة العلمية
بمكة

المطبعة العلمية
بمكة

بمكة

بمكة

DKI



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14

تفسير الطبري

تفسير الطبري

جامع البيان في تأويل القرآن

المطبعة العلمية
بمكة

بمكة

DKI

التعريف بمؤلف هذا التفسير:

هو أبو جعفر ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ابن غالب الطبرى ، الإمام الجليل ، المجتهد المطلق ، صاحب التصانيف المشهورة ، وهو من أهل آمل طبرستان ، وُلِدَ بها ورحل من بلده فى طلب العلم وهو ابن اثنتى عشرة سنة ، وطوَّف فى الأقاليم ، فسُمِعَ بمصر والشام والعراق ، ثم ألقى عصاه واستقر ببغداد ، وبقى بها إلى أن مات سنة ٣١٠ هـ

مبلغه من العلم والعدالة:

كان ابن جرير أحد الأئمة الأعلام ، يُحكّم بقوله ، ويُرجع إلى رأيه لمعرفة وفضله ، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، فكان حافظاً لكتاب الله ، بصيراً بالقرآن ، عارفاً بالمعاني ، فقيهاً في أحكام القرآن ، عالماً بالسنن وطرقها ، وصحيحها وسقيمها ، وناسخها ومنسوخها ، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، ومسائل الحلال والحرام ، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم .

برع في علوم كثيرة ، منها: علم القراءات ، والتفسير ، والحديث ،
والفقه ، والتاريخ وقد صنّف في علوم كثيرة وأبدع التأليف وأجاد
فيما صنف ، فمن مصنفاته: كتابه التفسير المشهور . وكتاب التاريخ
المعروف بتاريخ الأمم والملوك ، وهو من أمهات المراجع ، وكتاب
القراءات ، والعدد والتنزيل ، وكتاب اختلاف العلماء ، وتاريخ
الرجال من الصحابة والتابعين ، وغير هذا كثير من تصانيفه التي
تدل على سعة علمه وغزارة فضله.

ولكن هذه الكتب قد اختفى معظمها من زمن بعيد ، ولم يحظ
منها بالبقاء إلى يومنا هذا وبالشهرة الواسعة ، سوى كتاب
التفسير ، وكتاب التاريخ.

وقد اعتُبر الطبري أبا للتفسير. كما اعتُبر أبا للتاريخ الإسلامي ،
وذلك بالنظر لما في هذين الكتابين من الناحية العلمية
العالية.

التعريف بهذا التفسير

وطريقة مؤلفة فيه:



يعتبر تفسير ابن جرير من أقوم التفاسير وأشهرها ، كما يعتبر
المرجع الأول عند المفسرين الذين عنوا بالتفسير النقلي ،
وإن كان في الوقت نفسه يُعتبر مرجعاً غير قليل الأهمية من
مراجع التفسير العقلي ، نظراً لما فيه من الاستنباط ، وتوجيه
الأقوال ، وترجيح بعضها على بعض .

أجمع الباحثين في الشرق والغرب الحكم على عظيم قيمته ،
واتفقوا على أنه مرجع لا غنى عنه لطالب التفسير ، فقد قال
السيوطي "وكتابه - يعني تفسير محمد بن جرير - أجل
التفاسير وأعظمها ، فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال ، وترجيح
بعضها على بعض ، والإعراب ، والاستنباط ، فهو يفوق بذلك
على تفاسير الأقدمين "

"وقال النووي : "أجمعت الأمة على أنه لم يُصنف مثل تفسير الطبري"

وقال أبو حامد الإسفراييني: "لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل على كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيراً"

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما التفاسير التي في أيدي الناس ، فأصحها تفسير ابن جرير الطبري ، فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة ، وليس فيه بدعة ، ولا ينقل عن المتهمين ، كمقاتل بن بكير والكلبي".

ويظهر مما بأيدينا من المراجع ، أن هذا التفسير كان أوسع مما هو عليه اليوم ، اختصر مؤلفه إلى هذا القدر الذي هو عليه الآن ، كما أن كتابه في التاريخ ظفر بمثل هذا البسط والاختصار .

عبارة ابن السبكي في طبقاته الكبرى / انظر الكتاب

وهذا ونستطيع أن نقول إن تفسير ابن جرير هو التفسير الذي له الأولوية بين كتب التفسير ، أولية زمنية ، وأولية من ناحية الفن والصناعة.

أما أوليته الزمنية ، فلأنه أقدم كتاب في التفسير وصل إلينا ، وما سبقه من المحاولات التفسيرية ذهبت بمرور الزمن ، ولم يصل إلينا شيء منها ، اللهم إلا ما وصل إلينا منها في ثنايا ذلك الكتاب الذي نحن بصدده.

وأما أوليته من ناحية الفن والصناعة ، فذلك أمر يرجع إلى ما
يمتاز به الكتاب من الطريقة البديعة التي سلكها فيه مؤلفه ،
حتى أخرجه للناس كتاباً له قيمته ومكانته.

طريقة ابن جرير في تفسيره:

إذا أراد أن يفسّر الآية من القرآن يقول: "القول في تأويل قوله تعالى كذا وكذا" ثم يفسّر الآية ويستشهد على ما قاله بما يرويه بسنده إلى الصحابة أو التابعين من التفسير المأثور عنهم في هذه الآية ، وإذا كان في الآية قولان أو أكثر ، فإنه يعرض لكل ما قيل فيها ، ويستشهد على كل قول بما يرويه في ذلك عن الصحابة أو التابعين.

ثم هو لا يقتصر على مجرد الرواية ، بل نجده يتعرض لتوجيه الأقوال ، ويرجح بعضها على بعض ، كما نجده يتعرض لناحية الإعراب إن دعت الحال إلى ذلك ، كما أنه يستنبط الأحكام التي يمكن أن تؤخذ من الآية ، مع توجيه الأدلة وترجيح ما يختار.

إنكاره على مَنْ يفسِّر بمجرد الرأي:

ثم هو يخاصم بقوة أصحاب الرأي المستقلين في التفكير ، ولا يزال يُشدِّد في ضرورة الرجوع إلى العلم الراجع إلى الصحابة أو التابعين ، والمنقول عنهم نقلاً صحيحاً مستفيضاً ، ويرى أن ذلك وحده هو علامة التفسير الصحيح .

مثال / انظر الكتاب

موقفه من الأسانيد:

ثم إن ابن جرير وإن التزم في تفسيره ذكر الروايات بأسانيدها ،
إلا أنه في الأعم الأغلب لا يتعقب الأسانيد بتصحيح ولا
تضعيف ، لأنه كان يرى - كما هو مقرر في أصول الحديث - أنَّ
مَنْ أسند لك فقد حملك البحث عن رجال السند ومعرفة
مبلغهم من العدالة أو الجرح ، فهو بعمله هذا قد خرج من
العهد .

ومع ذلك فابن جرير يقف من السند أحياناً موقف الناقد
البصير ، فَيُعَدِّل مَنْ يُعَدِّل من رجال الإسناد ، وَيُجَرِّح مَنْ
يُجَرِّح منهم ، ويرد الرواية التي لا يثق بصحتها ، وَيُصَرِّح برأيه
فيها بما يناسبها

مثال / انظر الكتاب

موقفه من القراءات:

كذلك نجد ابن جرير يعنى بذكر القراءات وينزلها على المعاني المختلفة ، وكثيراً ما يرد القراءات التي لا تعتمد على الأئمة الذين يعتبرون عنده وعند علماء القراءات حُجَّة ، والتي تقوم على أصول مضطربة مما يكون فيه تغيير وتبديل لكتاب الله ، ثم يتبع ذلك برأيه في آخر الأمر مع توجيه رأيه بالأسباب .

مثال / انظر الكتاب

موقفه من الإسرائيليات

نجد ابن جرير يأتي في تفسيره بأخبار مأخوذة من القصص الإسرائيلى ، يرويها بإسناده إلى كعب الأخبار ، ووهب بن منبّه ، وابن جريج ، والسدي ، وغيرهم ، ونراه ينقل عن محمد بن إسحاق كثيراً .

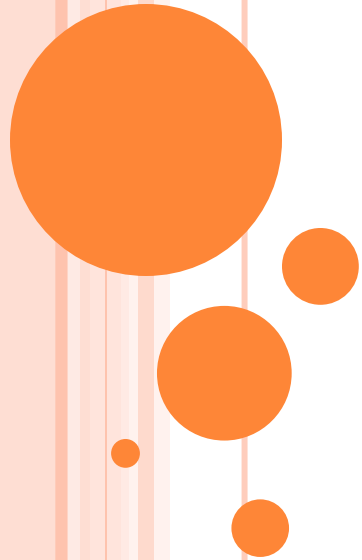
وهكذا يُكثر ابن جرير من رواية الإسرائيليات ، ولعل هذا راجع إلى ما تأثر به من الروايات التاريخية التي عالجها في بحوثه التاريخية الواسعة.

وإذا كان ابن جرير يتعقب كثيراً من هذه الروايات بالنقد ، فتفسيره لا يزال يحتاج إلى النقد الفاحص الشامل ، احتياج كثير من كتب التفسير التي اشتملت على الموضوع والقصص الإسرائيليين ، على أن ابن جرير قد ذكر لنا السند بتمامه في كل رواية يرويها ، وبذلك يكون قد خرج من العهدة ، وعلينا نحن أن ننظر في السند ونتفقد الروايات.

انصرافه عما لا فائدة فيه:

ومما يلفت النظر في تفسير ابن جرير أن مؤلفه لا يهتم فيه -
كما يهتم غيره من المفسرين - بالأمور التي لا تغنى ولا تفيد .

مثال / انظر الكتاب



احتكامه إلى المعروف من كلام العرب:

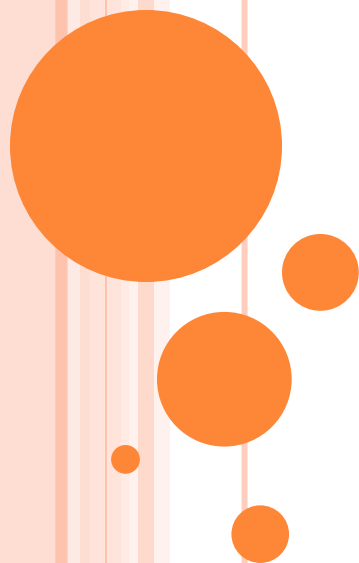
وثمة أمر آخر سلكه ابن جرير في كتابه ، ذلك أنه اعتبر الاستعمالات اللغوية بجانب النقول المأثورة وجعلها مرجعاً موثوقاً به عند تفسيره للعبارات المشكوك فيها ، وترجيح بعض الأقوال على بعض.

مثال / انظر الكتاب

رجوعه إلى الشعر القديم:

كذلك نجد ابن جرير يرجع إلى شواهد من الشعر القديم
بشكل واسع .

مثال / انظر الكتاب



اهتمامه بالمذاهب النحوية

كذلك نجد ابن جرير يتعرض كثيراً لمذاهب النحويين من البصريين والكوفيين في النحو والصرف ، ويوجه الأقوال ، تارة على المذهب البصري ، وأخرى على المذهب الكوفي .

مثال / انظر الكتاب

معالجه للأحكام الفقهية:

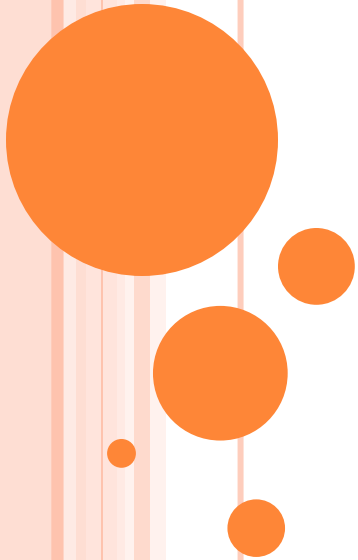
كذلك نجد في هذا التفسير آثاراً للأحكام الفقهية ، يعالج فيها ابن جرير أقوال العلماء ومذاهبهم ، ويخلص من ذلك كله برأي يختاره لنفسه ، ويرجحه بالأدلة العلمية القيمة .

مثال / انظر الكتاب

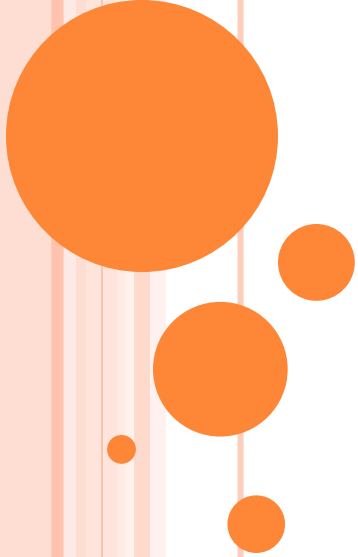
خوضه فى مسائل الكلام:

كما نلاحظ تعرضه لبعض النواحي الكلامية عند كثير من آيات القرآن ، مما يشهد له بأنه كان عالماً ممتازاً في أمور العقيدة ، فهو إذا ناقش بعض الآراء الكلامية أجاد في مناقشته ، ويظهر ذلك جلياً في رده على القدرية في مسألة الاختيار.

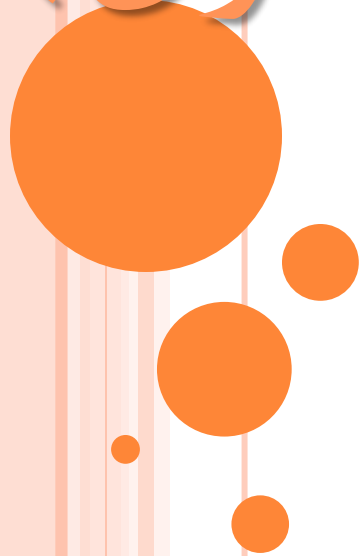
مثال / انظر الكتاب



وهكذا نجد ابن جرير لم يقف كمفسّر موقفاً بعيداً عن مسائل
النزاع التي تدور حول العقيدة في عصره ، بل نراه يشارك في
هذا المجال من الجدل الكلامي بنصيب لا يُستهان به .



٢ - معالم التنزيل (اللبغوى)



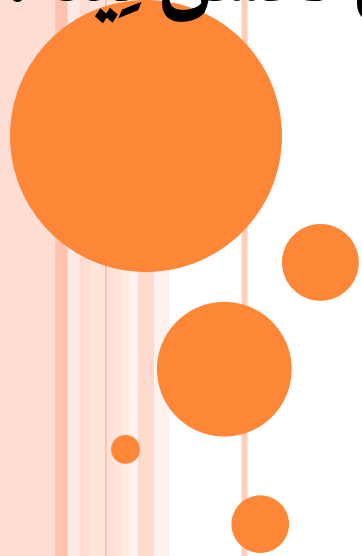
التعريف بمؤلف هذا التفسير:

هو أبو محمد ، الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي ، الفقيه ، الشافعي ، المحدث ، المفسر ، الملقب بمحيي السنة وركن الدين. تفقه البغوي على القاضي حسين وسمع الحديث منه ، وكان تقياً ورعاً ، زاهداً ، قانعاً ، إذا ألقى الدرس لا يلقيه إلا على طهارة ، وإذا أكل لا يأكل إلا الخبز وحده ، ثم عدل عن ذلك فصار يأكل الخبز مع الزيت. توفي رحمه الله سنة ٥١٠ هـ

مبلغه من العلم:

كان البغوي إماماً في التفسير ، إماماً في الحديث ، إماماً في الفقه ،
وعَدَّه التاج السبكي من علماء الشافعية الأعلام ، وقال: كان إماماً
جليلاً ، ورعاً زاهداً فقيهاً ، محدِّثاً مفسِّراً ، جامعاً بين العلم
والعمل ، سالكاً سبيل السلف ، وصنّف في تفسير كلام الله
تعالى ، وأوضح المشكلات من قول النبي صلى الله عليه وسلم ،
وروى الحديث واعتنى بدراسته .

صنّف كتباً كثيرة ، فمن تصانيفه : "معالم التنزيل في التفسير" ، وشرح السنّة في الحديث ، والمصابيح في الحديث أيضاً ، والجمع بين الصحيحين ، والتهذيب في الفقه ، وغير ذلك ، وقد بورك له في تصانيفه ورزق فيها القبول لحسن نيّته.



التعريف بمعالم التنزيل وطريقة مؤلفه فيه

وصفه الخازن في مقدمة تفسيره بأنه: "من أجَلِ المصنفات في علم التفسير وأعلاها ، وأنبلها وأسناها ، جامع للصحيح من الأقاويل ، عار عن الشبه والتصحيف والتبديل ، محلى بالأحاديث النبوية ، مطرّز بالأحكام الشرعية ، موثى بالقصص الغريبة ، وأخبار الماضيين العجيبة ، مرصّع بأحسن الإشارات ، مُخرّج بأوضح العبارات ، مُفرّغ في قالب الجمال بأفصح مقال".

وقال ابن تيمية في مقدمته في أصول التفسير: "والبغوى تفسيره مختصر من الثعلبي ، لكنه صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعة والآراء المبتدعة".

وقال في فتواه - وقد سئل عن أي التفاسير أقرب إلى الكتاب والسنة: الزمخشري. أم القرطبي. أم البغوي أم غير هؤلاء؟؟ - قال: "وأما التفاسير الثلاثة المسئول عنها ، فأسلمها من البدعة والأحاديث الضعيفة البغوى ، لكنه مختصر من تفسير الثعلبي ، وحذف منه الأحاديث الموضوعة والبدع التي فيه ، وحذف أشياء غير ذلك".

كم أن البغوي يتعرض لتفسير الآية بلفظ سهل موجز ، وينقل ما جاء عن السلف في تفسيرها ، وذلك بدون أن يذكر السند ، يكتفي في ذلك بأن يقول مثلاً: قال ابن عباس كذا وكذا ، وقال مجاهد كذا وكذا ، وقال عطاء كذا وكذا ، والسر في هذا هو أنه ذكر في مقدمة تفسيره إسناده إلى كل من يروى عنه. ويبيّن أن له طرقاً سواها تركها اختصاراً.

ثم إنه إذا روى عن ذكر أسانيدهم بإسناد آخر غير الذي ذكره في مقدمة تفسيره فإنه يذكره عند الرواية ، كما يذكر إسناده إذا روى عن غير مَنْ ذكر أسانيدهم مِنْ الصحابة والتابعين ، كما أنه - بحكم كونه مِنْ الحفَّاظ المتقنين للحديث - كان يتحرَّى الصحة فيما يسنده إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويعرض عن المناكير وما لا تعلق له بالتفسير ، وقد أوضح هذا في مقدمة كتابه .

٣ - تفسير القرآن العظيم

(لابن كثير)



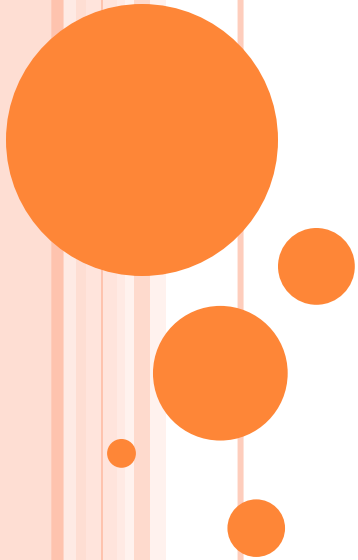
التعريف بمؤلف هذا التفسير

هو الإمام الجليل الحافظ ، عماد الدين ، أبو الفداء ، إسماعيل بن عمرو بن كثير البصري ثم الدمشقي ، الفقيه الشافعي ، قَدِم الشافعي ، قَدِم دمشق وله سبع سنين مع أخيه بعد موت أبيه .
سمع من ابن الشحنة ، والآمدني ، وابن عساكر ، وغيرهم ، كما لازم المزي وقرأ عليه تهذيب الكمال ، وصاهره على ابنته . وأخذ عن ابن تيمية ، وفُتِن بحبه ، وامثُحِن بسببه .

وذكر ابن قاضي شهبة في طبقاته: أنه كانت له خصوصية بابن تيمية ، ومناضلة عنه ، و إتباع له في كثير من آرائه.

وقال الداودي في طبقات المفسرين: "كان قدوه العلماء والحفّاظ ، وعمدة أهل المعاني والألفاظ ، ولىّ مشيخة أم الصالح بعد موت الذهبي - وبعد موت السبكي مشيخة الحديث الأشرفية مدة يسيرة ، ثم أخذت منه".

توفي في شعبان سنة ٧٧٤ هـ ، ودُفِنَ بمقبرة الصوفية عند
شيخه ابن تيمية ، وكان قد كفَّ بصره في آخر عمره. رحمه
الله رحمة واسعة



مكانته العلمية:

كان ابن كثير على مبلغ عظيم من العلم ، وقد شهد له العلماء بسعة علمه ، وغزارة مادته ، خصوصاً في التفسير والحديث والتاريخ. قال عنه ابن حجر: "اشتغل بالحديث مطالعة في متونه ورجاله ، وجمع التفسير ، وشرع في كتاب كبير في الأحكام لم يكمل ، وجمع التاريخ الذي سُمّاه البداية والنهاية ، وعمل طبقات الشافعية ، وشرع في شرح البخارى..

وكان كثير الاستحضر ، حسن المفاكهة ، وصارت تصانيفه في
البلاد في حياته ، وانتفع بها الناس بعد وفاته ،

وقال الذهبي عنه في المعجم المختص: "الإمام المفتي ، المحدث
البارع ، فقيه متفنن ، مُحَدِّث متقن ، مُفَسِّر نَقَّال ، وله تصانيف
مفيدة".

التعريف بهذا التفسير وطريقة مؤلفة

فيه:

تفسير ابن كثير من أشهر ما دُوِّن في التفسير المأثور ، ويُعتبر في هذه الناحية الكتاب الثاني بعد كتاب ابن جرير. اعتنى فيه مؤلفه بالرواية عن مفسري السلف ، ففسَّر فيه كلام الله تعالى بالأحاديث والآثار مسندة إلى أصحابها ، مع الكلام عما يحتاج إليه جرحاً وتعديلاً.

ويمتاز في طريقته بأنه يذكر الآية ، ثم يُفسِّرُها بعبارة سهلة موجزة ، وإن أمكن توضيح الآية بآية أخرى ذكرها وقارن بين الآيتين حتى يتبين المعنى ويظهر المراد ، وهو شديد العناية بهذا النوع من التفسير الذي يسمونه تفسير القرآن بالقرآن ، وهذا الكتاب أكثر ما عُرف من كتب التفسير سرداً للآيات المتناسبة في المعنى الواحد.

وقد قدّم له مؤلفه بمقدمة طويلة هامة ، تعرّض فيها لكثير من الأمور التي لها تعلق واتصال بالقرآن وتفسيره ، ولكن أغلب هذه المقدمة مأخوذ بنصه من كلام شيخه ابن تيمية الذي ذكره في مقدمته في أصول التفسير.

ثم بعد أن يفرغ من هذا كله ، يشرع في سرد الأحاديث المرفوعة التي تتعلق بالآية ، ويبين ما يُحتج به وما لا يُحتج به منها ، ثم يردف هذا بأقوال الصحابة والتابعين ومَن يليهم من علماء السلف. ونجد ابن كثير يُرَجِّح بعض الأقوال على بعض ، ويُضَعِّف بعض الروايات ، ويُصَحِّح بعضاً آخر منها ، ويُعَدِّل بعض الرواة ويُجَرِّح بعضاً آخر. وهذا يرجع إلى ما كان عليه من المعرفة بفنون الحديث وأحوال الرجال.

وكثيراً ما نجد ابن كثير ينقل من تفسير ابن جرير ، وابن أبي حاتم ،
وتفسير ابن عطية ، وغيرهم ممن تقدّمه .

ومما يمتاز به ابن كثير ، أنه يُنَبِّه إلى ما في التفسير المأثور من منكرات
الإسرائيليات ، ويُحذّر منها على وجه الإجمال تارة ، وعلى وجه التعيين
والبيان لبعض منكراتها تارة أخرى .

مثال / انظر الكتاب

كما نلاحظ على ابن كثير أنه يدخل في المناقشات الفقهية ، ويذكر أقوال العلماء وأدلتهم عندما يشرح آية من آيات الأحكام ،

مثال / انظر الكتاب

وبالجملة.. فإن هذا التفسير من خير كتب التفسير بالمأثور ، وقد شهد له بعض العلماء فقال السيوطي في ذيل "تذكرة الحفاظ" والزرقاني في "شرح المواهب": إنه لم يُؤلف على نمطه مثله.